

خطبة الجمعة بعنوان)وقفة محاسبة مع نهاية العام (للشيخ أ.د.

سعد الختلان 72 / 21 / 9341 هـ

سعد الختلان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله اشكر اشهد حي على الصلاة حي على الفلاح الله لا اله الا الله الحمد لله منشى الايام والشهر يقلب الليل والنهار ويضاعف الثواب لمن اطاعه والاجور - 00:00:00

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ويسمع دبيب النمل في دياج الظلم على الصخور ويسمع دبيب النمل في دياج الظلم على الصخور. لا تشتبه عليه اللغات. ولا تختلف عليه المسؤولات في - 00:03:10

باطن او ظهور فسبحانه من الله تسبحه الافالك وبتسخيره تدور. واشكرا على سابق فضله المنشور اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه - 00:03:30

وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاوسيكم ونفسي بتقوى الله تعالى. فانها وصية الله لل AOLين والاخرين ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنبكم. ومن يطع الله ورسوله - 00:03:52

فقد فاز فوزا عظيما عباد الله هذه الجمعة هي اخر جمعة في هذا العام الهجري الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة وعما قريب سيحل عام هجري جديد سيحل عام الف واربعمائة واربعين من الهجرة - 00:04:18

وبسجدة ما اسرع مرور الليالي والايام كنا فيما مضى اذا ذكر عام الف واربع مئة واربعين استبعدنا مجئه ورأينا ان بيننا وبينه زمانا طويلا وها هو الان على الابواب - 00:04:43

وهكذا يستبعد الانسان الاجل وربما انه قريب منه وهو لا يشعر. وكل ما هو ات فهو قريب. افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ان هذه الايام والليالي مراحل - 00:05:04

نقطتها للدار الاخرة والموت هو مصيرنا جميعا. وبالموت ينتقل الانسان من دار العمل الى دار والحساب فالسعيد من اغتنم عمره في هذه الدار فيما ينفعه فيما ينفعه في الدار الباقية - 00:05:25

وللآخرة عباد الله ان من الناس من هو منهمك في مشاغل الدنيا التي لا تنتهي على حساب اخرته. وما ان ينتهي من الا ويدخل في شغل اخر وكأنه ما خلق الا للدنيا حتى يفجاه الموت وهو على تلك على - 00:05:45

ذلك الحال وما انقضت اشغاله يفجأه الموت على حين غفلة فيبوء بالحسنة والنداة. يقول الحسن رحمه الله اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح الانسان على نفسه بباب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه - 00:06:10

عشرة ابواب عباد الله تذكر انسانا تعرفه من اقاربك او من اصدقائك او من جيرانك وتأمل كيف كانت حياته وكيف كان يقضي اوقاته ثم فجأه الموت فانتقل من عالم الدنيا الى عالم الاخرة - 00:06:33

ترك امواله وداره واهله ووسد التراب وفارق الاحباب فما الذي ينفعه بعد مماته وما الذي يتفسر عليه بعد مفارقته للدنيا شيئاً واحداً

السلف جنائزه فقال لاحد الحاضرين اترى ان هذا الميت لو رد الى الدنيا - 00:07:04

لكان يعمل غير الذي كان يعمل قال نعم قال اذا لم يكن هو فلن انت نعم ان السعيد من اتعظ بغيره وان الشقي من اتعظ به غيره عباد الله لنذكر بانقطاعه هذا العام سرعة انقطاعه العمر - 00:07:32

وبسرعة مروي الليالي والايمان قرب الموت وبتغير الاحوال زوال الدنيا. فكم ولد في هذا العام من مولود؟ وكم مات فيه من حي؟ وكم استغنى فيه من فقير وكم افتقر فيه من غني وكم عز فيه من ذليل وكم ذل فيه من عزيز قل الله ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك - 00:07:58

من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر. تورج الليل في النهار وتولج في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وتنزق من تشاء بغير حساب - 00:08:23

لو اعمل العاقل فكره في سرعة مروي الليالي والايمان وشدة تصرمها لرأي من ذلك عجبًا لا ينقضي. ولو تأمل متأنل فيما مضى من عمره طال او قصر لوجده قد مر كتحريك طرف او كلمح بصر - 00:08:42

بالامس بدأ هذا العام محلا بالليالي والايمان ومثقلًا بالساعات والدقائق والثوانى ومرت ايامه ولياليه تباعا وتصرم ساعاته سراعا اخذها بعضها برقباب بعض ومؤذنا رحيل اولها بفداء اخرها مر على الناس ثمانية اشهر كثمانية ايام - 00:09:02

ثم دخل شهر رمضان وعاش المسلمون فيه احتلى الليالي والايمان كالساعة من نهار ثم مر عيد الفطر ورحل وانتهى موسم العشر والحج سريعا ثم ها نحن - 00:09:30

في اخر هذا العام وفي مستهل عام جديد نحن في اخر هذا العام وعما قريب في استهل عام جديد وكلما مضت سنة وانتهت تمنى البطلون على الله الاماني تمنوا الاماني في السنة التي بعدها وما علم هؤلاء ان الزمن اذا مضى لا يعود وما درى هؤلاء ان العمر يذهب - 00:09:50

وان كل يوم يمر على العبد فانه يزيد في عمره وينقص به اجله ويقربه الى قبره ويبعده عن اهله يقول الحسن رحمه الله يا ابن ادم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك ويقول - 00:10:18

ابن ادم الليل والنهر يعملان فيك فاعمل فيهما يا ابناء العشرين بادروا الفتوة والشباب. واعلموا ان الموت قد يأتي في اي وقت ولا يفرق بين شاب وكبير ويا ابناء الثلاثين انتصف العمر وجدت الركاب ويا ابناء الأربعين بلغتم الاشد وحق العتاب - 00:10:38
يا ابناء الخمسين بدأ الضعف في الجسم والرأس شاب ويا ابناء الستين لقد اعذر الله الى امرئ اخر او اخر اجله الى ستين ويا من بلغت السبعين او اكثر لقد امهل الله لك واعذر فماذا تنتظر - 00:11:07

الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقتلت قلوبهم وكثير منهم فاسقون كم اودعت بيديك في القبر من قريب - 00:11:27

وكم شيعت وودعت من اخ وحبيب الم تفك في يوم تكون انت فيه المحمول المشيع عباد الله حق على العاقل ان يراجع نفسه - 00:11:45

وان يحاسبها محاسبة صادقة يحاسبها عما مضى من العمر ويعقد العزم على تدارك ما تبقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - 00:12:05

ان الشهور والاعوام والليالي والايمان مواقيت الاعمال ومقادير الاجال تنقضى جميua وتمضي سريعا والنهر يتتعاقبان لا يفتران ومطيتان تقربان كل بعيد وتدنيان كل جيد والسعيد لا يركن الى الخدع ولا - 00:12:25

يفتر بالطبع فكم من مستقبل يوما لا يستكمله؟ وكم من مؤمل لغد لا يدركه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون عباد الله هذا عام من اعمالكم. قد تصرمت ايامه وقوظت خيامه واضمحل هلاله ايدانا بان - 00:12:45

هذه الدنيا ليست بدار قرار وان ما بعدها من دار الا الجنة او النار. فاحذروا الدنيا ومكائدتها فكم غرت من مخلد فيها وصرعت من مكب عليها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - 00:13:09

وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح اذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك اخرجه البخاري في صحيحه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الانسان يا ايها الانسان انك كاذح الى ربك كدحا فملائكيه. فاما من -

اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا. انه ظن ان لن يحور. بل ان ربه كان به - [00:13:56](#)

ببصيرة بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وسائل من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:14:16](#)

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا امرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكرة او اراد شكورا احمده تعالى واشكرا حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه - [00:14:37](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:15:10](#)

عبد الله انه لا افة تأكل العمر وتحصد بركة الوقت مثل مثل التسويف والاماني التسويف والاماني الكاذبة ولا علاج يحسن ذلك مثل قصر الامل وتذكرة الموت يذهب الرجل ليعمل العمل - [00:15:30](#)

وتسرقه منه الاماني وطول الامل ونحن الان في نهاية هذا العام الهجري لابد ان يقف كل واحد منا وقفه محاسبة صادقة مع نفسه حقا على كل عاقل ان يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك الشحيح لشريكه - [00:15:48](#)

ان محاسبة النفس امر ضروري لابد منه. واذا كان الانسان على جانب من محاسبة النفس فهو على خير والى خير وانما المصيبة عندما تنعدم محاسبة النفس. ويعيش الانسان في لهو وفي غفلة. تمر عليه الليالي والايام والشهر - [00:16:09](#)

اعوام ولا ينتبهوا ولا يستيقظوا الا وملك الموت على رأسه يريد قبض روحه. حينئذ ينتبه انتباها عظيما يقلق قلقا كبيرا ويندم الندم الشديد وهيئات لا ينفع الندم ولا تتفع الحسرات - [00:16:29](#)

السائل الى الدار الاخرة يسلك طريقا لا توقف فيها ويركب عجلة تدور دائما وابدا وليس بارادته ولا مقدوره ان يوقفها او يقلل من حركتها. يسير الانسان كل يوم الى الاجل الذي كتبه الله له. والى لحظة نقلة من عالم الدنيا الى عالم الاخرة - [00:16:48](#)

لابد ان يقف كل واحد منا وقفه محاسبة صادقة مع نفسه. يتذكرة فيها اعماله ثم يعقد موازنة دقيقة لينظر ما له ومعه عليه. ليتفكر الانسان في حاله مع الواجبات والفرائض ثم ما حاله بعد ذلك مع النوافل؟ وهل تزود منها لترقع بها الفرائض وينال بها محبة الله عز وجل ثم - [00:17:08](#)

يحاسب نفسه عن امواله التي اكتسبها. من اين حصلها؟ وفيما انفقها؟ وما موقفه من حقوق الناس ويحاسب نفسه عن المعاصي التي وقع فيها وما اسباب ذلك؟ ويعقد العزم على تدارك ذلك النقص وذلك الخلل ويتوب - [00:17:35](#)

الله تعالى توبة نصوحها الا فاتقوا الله عباد الله. تذكروا بان الانسان ما دام حيا فمجال العمل امامه مفتوح. ومجال التوبة مفتوح ولكن اذا بلغت الروح الحلقوم اغلق في وجهه بباب التوبة فليبادر المسلم من حياته لموته ومن صحته لمرضه - [00:17:54](#)

فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى عباد الله اعتاد بعض الناس في بعض البلدان الاسلامية ان يحتفلوا برأس السنة الهجرية وهذا الاحتفال بدعة لا اصل له - [00:18:14](#)

والاحتفال بالمناسبات الاسلامية عموما من البدع المحدثة ولا يجوز للمسلمين الاحتفال الا بعيد الفطر وعيد الاضحى. هذان هما عيد اهل الاسلام. وما عدا ذلك فانه من البدعة والتي لم تكن في العصور الثلاثة المفضلة - [00:18:35](#)

عصر الصحابة والتابعين وتابعיהם وهم خير القرون وافضل القرون. اقول هذا مع هذا الانفتاح الذي نعيشه وان كان والله الحمد في هذه البلاد في صفاء من العقيدة وبعد عن الشركيات والبدع والخرافات. ولكن مع هذا الانفتاح الذي نعيشه ربما ان بعض الناس - [00:18:55](#)

شاهدوا مظاهر تلك الاحتفالات فيغيرن بها. فهذه من البدع المحدثة ينبغي ان نحافظ على ما نحن فيه. في هذه البلاد من صفاء العقيدة فان هذه من اعظم النعم التي انعم الله تعالى بها علينا في هذه البلاد - [00:19:15](#)

اللهم انا نحمدك ونشكرك على نعمك والاثن ك الجسيمة. اللهم اجعلنا لنعمك والاثن شاكرين. اللهم وفقنا لتدارك ما تبقى من اعمارنا اللهم بارك لنا فيما تبقى من اعمالنا. اللهم وفقنا لان نعبدك كما تحب وترضى. وان نتقىك كما تحب وترضى. اللهم اعننا على ذكرك -

00:19:33

وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعتذر لك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم - 00:19:53

اللهم وفق ولاد المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا ونائبه لما فيه صلاح البلاد والعباد. اللهم قرب منه اللهم قرب لهم البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينهم الى

00:20:09

ذكرها وتذكّرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان وھيء لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر في - 00:20:29

بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غل غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف الرحيم اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:20:45